فاعلية البرامج التدريبية في تحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ضعاف السمع

أ. عبدالسلام سالم مسعود البوسيفي

كلية التقنية الطبية صرمان – جامعة صبراتة –ليبيا

Z5973481@gmail.com

تاريخ الاستلام: 06–سبتمبر–2024

تاريخ القبول: 27–سبتمبر –2024

تاريخ النشر: 1–اكتوبر –2024

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ضعاف السمع، بعينة بلغت (10) من المترددين على مركز القلم الحر لعلاج وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بصبراتة من الفئة العمرية (6–10) أعوام، كما استخدمت الدراسة المنهج التجريبي لتحقيق أهدافها، كذلك استعانت بمقياس لقياس مهارات اللغة الاستقبالية، وبرنامج تدريبي كأداة لجمع البيانات والمعلومات، كما استخدمت الدراسة عددا من الأساليب الإحصائية منها المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، والوزن النسبي، واختبار (ت)، ومعامل الثبات ألفاكرونباخ، ومعامل الارتباط بيرسون، ومعامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى (0,01) بين القياس القبلي والبعدي لاختبار المهارات اللغوية الاستقبالية لصالح القياس البعدي، كذلك أسفرت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث) لصالح الإناث، كما أسفرت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى (0,01) بين القياس البعدي والتتبعي بعد شهر من تطبيق البرنامج على اختبار المهارات اللغوية الاستقبالية، وهذا ما يدل على مدى فاعلية البرنامج التدريبي المتبع في هذه الدراسة في تحسين المهارات اللغوية الاستقبالية لدى الأطفال ضعاف السمع.

الكلمات المفتاحية: البرامج التدريبية –مهارات اللغة الاستقبالية–المهارات اللغوية –ضعاف السمع.

المقدمة:

وإن المتأمل في أدبيات التربية الخاصة يجد أن فئة المعاقين سمعياً تعاني الكثير من المشكلات منها ما هو متعلق بطبيعة الإعاقة ومنها ما هو متعلق بالعوامل البيئية المحيطة بالمعاق سمعياً، ذلك أن حرمان المعاق سمعياً من حاسة السمع يجعله عرضة لكثير من المشكلات (الشخص، 1992) ومن تلك المشكلات غياب النطق واللغة لدى الفرد، والتي أثرت بشكل سلبي على تواصله وتفاعله مع الآخرين ومع من حوله، حيث تؤثر الاعاقة السمعية سلبيا على جميع جوانب النمو اللغوي، وبدون تدريب منظم ومكثف لن تتطور لدى ذوى الاعاقة السمعية مظاهر النمو اللغوي الطبيعية، ويعزى ذلك لغياب التغذية الراجعة السمعية عند صدور الأصوات، وعدم الحصول على تعزيز لغوى كافي من الآخرين، وفي حالة اكتسابهم للمهارات اللغوية فان لغتهم تتصف بكونها غير غنية كلغة الآخرين، وذو خبره محدودة، والفاظهم تتصف بالتمركز حول الملموس، وجملهم اقصر واقل تعقيدا، اما كلامهم فيبدو بطيئا ونبرته غير عادية (الخطيب، 1998، ص: 85) وقد بدأت دراسة النمو اللغوي منذ منتصف القرن الثامن عشر حيث بدأ (تيدمان) في ألمانيا بنشر دراساته التي تتبع فيها ابنه من سن ستة أشهر

حتى الثالثة، ثم ازدادت الدراسات في هذا الموضوع وازداد عدد الباحثين الذين اهتموا بدراسة النمو اللغوي لأنه يمثل مظهراً أساسياً في نمو الطفل والذي يعتمد عليه إلى حد كبير في قياس مدى النمو في جوانب أخرى من حياة الطفل كالنمو العقلي، والانفعالي، والاجتماعي (مجيد، 2009، ص: 206) ويعتبر المحصول اللغوي للطفل ذا أهمية كبيرة لأنه يساعده في تلبية حاجاته، وفي التعبير عن أفكاره، ومشاعره، كما ويساعده على التفاعل والاندماج (Roulstone, S, 2002, p: 30) فعملية إنتاج الكلام عملية يحاول فيها المتحدث تحقيق سلسلة من الأهداف المتوافقة مع أصوات الكلام التي يحاول إنتاجها وهي أساسها عضوين أساسيين في الطفل، فالأول هو اللسان وهو العضو الناطق في الإنتاج أثناء كلام الطفل، والثاني هو الأذن وهو العضو السامع الذي يمثل مصدر إدراك الكلام أثناء حديث الآخرين، ومن هنا وجد علاقة ارتباطية بين إدراك الكلام وإنتاج الكلام (Barnaucl.M, Schwartz's, et. al,2019, p:2) وقالت الجمعية الأمريكية للسمع والكلام ان ضعاف السمع يكون نمو وإنتاج الكلام فيه صعوبة كبيرة لأنه فقد جزء من السمع وهو أكثر عامل ذا صلة بتطوير وإنتاج الكلام، ومع ذلك فالتكنولوجيا الحديثة، والمعينات السمعية المبتكرة، والأجهزة المساعدة للسمع، وبرامج التدخل المبكر تلعب دوراً حاسماً في تنمية وإنتاج الكلام للأطفال ضعاف السمع، وبفضل التدخل المبكر أصبح هؤلاء الأطفال ينتجون الكلام بصورة أكثر طبيعية وبمعدل أسرع، أما إذا حدث فقدان السمع في مرحلة مبكرة أي في وقت نمو اللغة والكلام لدى الطفل فإن هذا النمو يتوقف، ويكون الطفل قد حصل على ميزة تفهم بعض التجارب العادية المتعلقة باللغة والكلام، والتي لا تتوفر لدى الطفل الذي ولد وهو أصم، ولكن تتلاشى هذه الخبرات تدريجيا إذا كان الطفل صغيرا جدا، وبعد فترة يتساوى مع الطفل الذي ولد أصما، وبناءا على ذلك فإن مشكلة كبيرة في تقدم الطفل النفسي، والفكري، والاجتماعي، والتعليمي سوف تحدث عندما يكون فقدان السمع كبيرا وقبل عمر الخامسة، وكلما تقدم العمر الذي تحدث فيه الإعاقة السمعية كانت التجارب المتعلقة باللغة والكلام أكبر وذات فائدة جمة، وهناك فئة تصاب بالإعاقة السمعية في عمر متأخر بسبب حادث أو مرض ما، هنا تؤثر حالة الإعاقة السمعية تأثيرا كبيرا، في نموهم النفسي، والاجتماعي والفكري (السرطاوي، وآخرون، 2000، ص: 171) كما أنه بالرغم من أن الطفل ضعيف السمع يولد وجهاز النطق فيه سليماً وكاملاً إلا أنه لا يستطيع إنتاج الكلام بسهولة إذ أن عملية إنتاج الكلام عملية في غاية التعقيد، كما يحتاج لفترة ما يتعرض الطفل خلالها لأصوات المتكلمين من حوله ثم يقوم بتقليدها، أي أن الطفل يتعلم الكلام من خلال حاسة السمع، وبالتالي فإذا كان هناك اختلال في حاسة السمع يحول دون سماع بعض أصوات الكلام فإن الطفل لا يستطيع إصدار هذه الأصوات، ونظراً لأن إنتاج الكلام سلوك لفظي يتم اكتسابه عن طريق التعلم بالمحاكاة والتقليد مثله مثل باقي السلوكيات الأخرى التي يتم تعلمها بتقليد الآخرين في سلوكياتهم فلابد من سلامة جهاز السمع لدى الطفل لتسهيل عملية المحاكاة اللفظية، وبما أن ضعف السمع يقلل من قدرة الطفل على إدراك أصوات الكلام المختلفة التي تعتبر أساساً في فهم اللغة والكلام اللفظي يترتب عليه صعوبة في تقليد هذا الكلام اللفظي لدى الآخرين(Barnaucl , M, Schwartz , et. al, 2019, p: 2) لذلك عكف الكثير من الباحثين والمهتمين بهذا الجانب بدراسته ودراسة كيفية تنمية حاسة السمع وتحسين جانب النطق واللغة لدى الفرد مما يؤثر ذلك بشكل إيجابي على حياة الفرد، ومن ضمن تلك الأساليب المستخدمة استخدام برامج التأهيل، واستنادا لما استقر في نفس الباحث من ملاحظات ومعلومات أيدت كلها أهمية هذه الدراسة قام الباحث بإجراء هذه الدراسة لتسليط الضوء بشكل أكبر على فئة الصم وضعاف السمع أولا، والتعرف على مدى فاعلية البرامج التدريبية لتحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ضعاف السمع في محاولة منه للتخفيف من معاناة هذه الفئة ومحاولة دمجهم في المجتمع.

مشكلة الدراسة:

تعتبر فئة الصم من أكثر فئات ذوي الاحتياجات الخاصة تحسسا واحتياجا لمساعدة الأشخاص الآخرين، وذلك لغياب حاسة السمع التي اعاقتهم عن التواصل مع أفراد مجتمعهم، لهذا توجه الكثير من المهتمين بهذه الفئة إلى البحث في مدى إمكانية تحسين التواصل لدى هذه الفئة من خلال تحسين النطق واللغة لديهم عن طريق اخضاعهم لعدد من البرامج التأهيلية لكي

يتمكنوا من تجاوز هذا الجدار الذي صنعته هذه الإعاقة، حيث تعد اللغة هي حجر الزاوية في تواصل الفرد مع الآخرين ومع بيئته المحيطة به، لذلك حاول الباحث في هذه الدراسة البحث في مدى جدوى فاعلية البرامج التدريبية في تحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ضعاف السمع في مركز القلم الحر لعلاج وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بصبراتة سيرا على نهج من سبقونا واستكمالا لمسيرتهم العلمية ودورهم في محاولة التخفيف من معاناة أبناءنا من هذه الفئة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية في عدة نقاط والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:

1. تفيد الدراسة في رصد مدى فاعلية البرامج التدريبية لتحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى عينة من الطلاب ضعاف السمع من المرتادين على مركز القلم الحر لعلاج وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بصبراتة.
2. أصالة الدراسة إذ تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القلائل إن لم تكن الأولى في البيئة المحلية التي تدرس مدى فاعلية البرامج التدريبية لتحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ضعاف السمع.
3. تعد هذه الدراسة إسهاماً علمياً في سبيل تطوير الخدمات المقدمة للمعاقين سمعياً وخصوصاً من الناحية الأكاديمية، والاجتماعية.
4. الوصول إلى نتائج يمكن على أساسها تقديم عدد من التوصيات والمقترحات التي قد تساعد المختصين في جانب الإعاقة السمعية للارتقاء بهذه الفئة أكاديمياً واجتماعياً.
5. قد تسهم الدراسة في الكشف عن الثغرات الموجودة في برنامج تعليم وتأهيل ذوي الإعاقة السمعية وخصوصا في جانب اللغة لتلافيها في المستقبل ووضع الحلول للقضاء عليها.

أهداف الدراسة:

يحاول الباحث في هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على مدى فاعلية البرامج التدريبية لتحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدي عدد من مرتادي مركز القلم الحر لعلاج وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.
2. الكشف عن الفروق في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/إناث).

فرضيات الدراسة:

ويسعي الباحث الى التأكد من صحة فرضيات الدراسة الآتية:

1. توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0,01) بين القياس القبلي والبعدي لاختبار مهارات اللغة الاستقبالية لصالح القياس البعدي.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث) لصالح الإناث.
3. لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) بين القياس البعدي والتتبعي بعد شهر من تطبيق البرنامج في اختبار مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ضعاف السمع.

حدود الدراسة:

وتتمثل حدود الدراسة في:

1. **الحد الموضوعي:**- والذي يتمثل في دراسة مدى فاعلية البرامج التدريبية في تحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ضعاف السمع المترددين على مركز القلم الحر لعلاج وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بصبراتة.
2. **الحد المكاني:**- والذي يتمثل في مركز القلم الحر لعلاج وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بصبراتة.
3. **الحد الزماني** :- أجريت هذه الدراسة في العام 2024م.

4. **الحد البشري** :- والذي يتمثل في عدد من الطلاب ضعاف السمع المترددين على مركز القلم الحر لعلاج وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بصبراتة بعدد (10) طلاب.

الدراسات سابقة:

ومن بين تلك الدراسات الدراسات الاتية:

1. **دراسة خليل (2005):** بعنوان اثر برنامج لغوي علاجي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات اللغوية، حيث هدفت الدراسة إلى تطوير برنامج لغوي علاجي، والتعرف على مدى فاعليته لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات اللغوية، بعينة بلغت(60) طفلاً وطفلة، تتراوح أعمارهم ما بين (6-5) سنوات، واستخدمت الدراسة لذلك مقياس اللغة الاستقبالية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج اللغوي العلاجي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات اللغوية.
2. **دراسة أبو شعبان (2010):** بعنوان فاعلية العلاج باللعب في تنمية اللغة لدى الأطفال المضطربين لغوياً، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية العلاج باللعب في تنمية اللغة لدى الأطفال المضطربين لغويا، بعينة بلغت (16) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم بين (4-6) سنوات ممن يعانون الاضطراب اللغوي، واستخدمت الدراسة لذلك مقياس الاستيعاب اللغوي، والبرنامج الإرشادي القائم على العلاج باللعب، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات الاضطراب اللغوي بحسب القياسات المتعددة (قبلي، بعدي، تتبعي) في اختبار الاستيعاب اللغوي لدى الأطفال المضطربين لغوياً.
3. **دراسة عليمات والفايز (2012):** بعنوان أثر برنامج تدريبي لغوي لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية لدى أطفال ما قبل المدرسة من ذوي الاضطرابات اللغوية في عينة أردنية، هدفت الدراسة إلى استقصاء فعالية برنامج تدريبي لغوي لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية لدى أطفال ما قبل المدرسة من ذوي الاضطرابات اللغوية في عينة أردنية، بعينة بلغت (20) طفلاً وطفلة من الفئة العمرية (3-5) سنوات، واستخدمت الدراسة لذلك مقياس اللغة الاستقبالية، والبرنامج التدريبي اللغوي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية لصالح المجموعة التجريبية.
4. **دراسة أبو قورة (2018):** بعنوان برنامج اثرائي لعلاج تأخر النمو اللغوي لدى الأطفال وتحسين تفاعلهم الاجتماعي، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج الاثرائي في علاج تأخر النمو اللغوي لدى الأطفال وتحسين تفاعلهم الاجتماعي، بعينة بلغت (10) أطفال من الذكور متوسط أعمارهم (4 سنوات و 6 أشهر)، واستخدمت الدراسة لذلك مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي، ومقياس ستانفورد بينيه الذكاء الصورة الخامسة، ومقياس التفاعل الاجتماعي، ومقياس النمو اللغوي، والبرنامج الاثرائي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج الإثرائي في علاج تأخر النمو اللغوي لدى الأطفال وتحسين تفاعلهم الاجتماعي

التعليق على الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية:

اتفقت كل الدراسات السابقة تقريبا في أهدافها وأدواتها ونتائجها، فقد أجمعت كل هذه الدراسات على أهمية جانب اللغة لدى الإنسان ومدى تأثير غيابه على حياة الفرد على جميع الأصعدة والمستويات، كما واثبتت جميع الدراسات مدى نجاعة جميع البرامج التدريبية في تحسين مهارات اللغة لدى الأطفال على اختلاف تلك البرامج وطريقة إعدادها والأدوات المستخدمة فيها.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

من الممكن إجمال ما استفاد منه الباحث من الدراسات السابقة في النقاط التالية:

1. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في أخذ معلومات ذات قيمة علمية، وتعتبر سنداً علمياً يمكن للباحث أن يقيس عليها معلوماته.
2. من خلال هذه الدراسات أصبح لدى الباحث القدرة على معرفة كيفية تناول الباحثين الآخرين لهذا الموضوع، وبالتالي تمكن الباحث من الوصول للثغرات التي لم يتحدثوا عنها ويقوم هو بالحديث عنها كسابقة علمية وإضافة معلومات جديدة.
3. استفاد الباحث من هذه الدراسات في معرفة الهيكلية العامة للبحث والتعرف عن قرب على كيفية كتابة البحث بالترتيب وبعناصره الكاملة، وماهية كل عنصر من هذه العناصر.
4. قامت الدراسة بالارتكاز على الدراسات السابقة في تحديد نقطة البداية والانطلاق لدراسته، فوقف عند الأمور التي توقفت عليها تلك الدراسات ثم أكمل وأضاف إليها وعليها معلومات جديدة.
5. وجود دراسات سابقة عديدة يؤكد على مدى أهمية الموضوع الذي تناوله الباحث في دراسته الحالية، وبالتالي إقناع القارئ بهذه الأهمية وزيادة جذب القراء، ومن خلال الاستطلاع والتغذية الفكرية التي أخذها الباحث من هذه الدراسات امكنه تحديد عناصر دراسته أو بالأحرى تحديد الفرضيات والمتغيرات التي ستسير عليها دراسته.
6. كانت الدراسات السابقة من مصادر المعلومات الأساسية للباحث، فمن خلال هذه الدراسات قام الباحث باقتباس الكثير من المعلومات، وكذلك قام الباحث بإجراء العديد من العمليات المعرفية مثل المناقشات، والتحليلات، والمقارنات من خلال هذه الدراسات.
7. لا تعود الدراسات السابقة بالفائدة على الباحث وعلى الدراسة فقط، بل تعود بالفائدة على القارئ أيضاً، ولربما هذا الجانب لم يلتفت إليه الكثير، ولكن المتفكر فيه يجد أن هذه الاستفادة يلمسها القارئ بشكل جدي سواء لاحظ القارئ ذلك أم لم يلاحظ، فمنها أن القارئ من خلال وجود معلومات مقتبسة من هذه الدراسات يجد تنوعاً في الطرح، ويجد أمامه قالب نقاشي وحواري بين الباحثين حيث تمثل كل دراسة وجهة نظر كاتبها، وهذا يجعل القارئ يندمج مع ما يقرأه ويتابع القراءة ويستفيد من المعلومات بشكل واسع، وكذلك فإن القارئ عندما يجد التحليلات، والنقاشات، والمقارنات يكون بذلك قد لمس تنوع في طريقة عرض المعلومات، ويمكن للقارئ من خلال هذه الدراسات أن يفهم توجه كاتب الباحث ويتوقع النتائج التي سيصل إليها الباحث من خلال تناوله للدراسات السابقة، كما أن تمعن القارئ في المعلومات المقتبسة من الدراسات السابقة يجعل لديه القدرة على تمييز الكثير من جوانب القوة والضعف في الدراسة التي يقرأها، وهذه الدراسات بشكل عام يمكن اعتبارها مادة تقدم العديد من الجوانب الخاصة بموضوع الدراسة للقارئ، وكذلك يمكن القول بأن هذه الدراسات يستفيد منها القارئ في كونها ذات طرح تاريخي في كثير من الأحيان فيتعرف القارئ على طبيعة تناول الموضوع على مر تواريخ مختلفة.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: وللتحقق من صحة فرضيات الدراسة استخدم الباحث المنهج التجريبي باعتباره المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات.

مجتمع الدراسة: ويتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المترددين على مركز القلم الحر لعلاج وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بصبراتة.

عينة الدراسة: تم اختيارها عن طريق تواصل الباحث مع عدد من الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية من الفئة العمرية (6-10) أعوام بمركز القلم الحر لعلاج وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بصبراتة، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، وتتمثل في:

1- **العينة الاستطلاعية:-** وتشمل على عدد (5) من الأطفال ضعاف السمع من الفئة العمرية (6-10) أعوام المترددين على مركز القلم الحر لعلاج وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بصبراتة.

الجدول رقم (1) يوضح عينة الدراسة الاستطلاعية.

العينة الاستطلاعية	العدد الموزع
ذكور	3
إناث	2
العدد الإجمالي	5

2- **العينة الفعلية:-** وتشمل علي عدد (10) من الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية من ضعاف السمع من الفئة العمرية (6-10) أعوام المترددين على مركز القلم الحر لعلاج وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بصبراتة.

الجدول رقم (2) يوضح توزيع عينة الدراسة الفعلية تبعا لمتغير الجنس.

العينة الفعلية	العدد	النسبة المئوية
ذكور	5	%50
إناث	5	%50
العدد الإجمالي	10	%100

أداة الدراسة:

وتتمثل أداة الدراسة في:

1- مقياس اللغة: (إعداد الباحث)

- **هدف المقياس:** يهدف المقياس إلى قياس أداء الأطفال في مستويات اللغة الاستقبالية من جهة، وتشخيص التأخر اللغوي لدى الأطفال من جهة أخرى.
- **وصف المقياس:** يتكون هذا المقياس من (20) بندا، ويقيس قدرة الطفل على فهم الكلمات المنطوقة، إذ يطلب من الطفل أن يجيب عن مجموعة أسئلة، يعطى المفحوص درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، وتشير الدرجة المرتفعة على هذا المقياس إلى ارتفاع مستوى قدرة الطفل على فهم الكلمات المنطوقة، في حين تشير الدرجة المنخفضة فيه إلى انخفاض قدرة الطفل على فهم الكلمات المنطوقة.

2-برنامج تدريبي (إعداد الباحث) لتنمية وتحسين مهارات اللغة لدى الأطفال ضعاف السمع: حيث يتكون البرنامج من (90) جلسة، ويتكون البرنامج من ثلاث مراحل وهي:

1-المرحلة الأولى (المرحلة التمهيدية): ويقصد بها جلسة تعارف بين الباحث وأفراد عينة الدراسة، يتم من خلال هذه الجلسة فتح باب التعارف بين أفراد عينة الدراسة وبين الباحث، كما يتم خلال هذه الجلسة تطبيق اختبار المهارات اللغوية الاستقبالية على أفراد عينة الدراسة، حيث تستغرق هذه المرحلة(3) جلسات، حيث يتم خلال هذه الجلسات الثلاث تعريف التلاميذ المعاقين سمعيا بالبرنامج، وأهدافه، وقواعده العامة، حيث تستغرق كل جلسة (120) دقيقة.

2-المرحلة الثانية: وتتكون أيضا من (4) مراحل وهي:

- **المرحلة الأولي:** تشتغل هذه المرحلة على (21) جلسة، وتهدف هذه المرحلة إلي تعليم الطفل كيفية التعرف على الأسماء وتستغرق هذه المرحلة (42) ساعة، بعدد جلسات (21) جلسة.

- **المرحلة الثانية:** تشتغل هذه المرحلة على (21) جلسة، بعدد (42) ساعة، حيث يتم من خلال هذه الجلسات تدريب الطفل على التعرف على الأفعال.
- **المرحلة الثالثة:** حيث تشتغل هذه المرحلة على عدد (21) جلسة بعدد (42) ساعة، حيث يسعى الباحث في هذه المرحلة إلى تدريب الطفل على التعرف على كيفية تركيب الجمل بأنواعها المتعددة، وقد تضمن هذا المحور جميع الجوانب اللغوية التي لا تستطيع فصل بعضها في اللغة الاستقبالية عن بعضها الآخر، وهي:
  1. الشكل اللغوي ويتضمن الجانب الصوتي، والجانب النحوي، والجانب الصرفي.
  2. دلالة الألفاظ وهو الجانب الذي يهتم بمعاني الألفاظ، والمفردات، والجمل.
- **المرحلة الرابعة:** حيث تشتغل هذه المرحلة على عدد (21) جلسة بعدد (42) ساعة، حيث تهدف هذه الجلسات إلى تعريف الطفل باللغة كاملة من حيث شكلها وما تدل عليه، لأن ذلك يحدد كيفية استخدام هذه اللغة، ولصعوبة فصل بعض هذه الجوانب عن بعضها الآخر عند التعامل مع اللغة الاستقبالية تم أخذ مجموعة من المحاور العامة وهي: تكوين جمل خاصة بها وتدريب الأطفال على استيعابها، وفهم معانيها، والاستجابة إليها بالشكل الصحيح وقد تم تقسيم هذه المجموعة من التراكيب اللغوية إلى قسمين رئيسين:

1. **جمل محدودة الهدف:** وقد تم في هذا القسم تدريب الأطفال على مجموعات من الجمل، وقد حدد لكل مجموعة من هذه الجمل هدف عام يجمعها، وإن كانت تؤدي أكثر من هدف ولكن الهدف من تحديد هدف عام هو الحفاظ على وحدة التدريب، وسهولة قياس إنجازات الطفل وذلك لمعرفة مدى إنجاز الطفل للمهمة المطلوبة منه، ومن هذه المجموعات اللغوية ما يلي: جمل تدل على الظروف المكانية (فوق، تحت، أمام)، وجمل تتضمن مهارة عددية (مهارة العد، مهارة الجمع)، وجمل تتضمن صفات بسيطة (ولد نظيف) وجمل تتضمن صفات مركبة (قطة سوداء ذيلها أبيض)، وجعل مبنية للمعلوم، أو المجهول (كسر الزجاج، أو كسر سامر الزجاج)، وجمل تتضمن ضمائر (ماما أكلت معك، أخوك لعب معهم).
2. **جمل تسلسل الأحداث:** ويهدف هذا الجزء من الجمل إلى تطوير مهارة الطفل في القدرة على استيعاب السرد القصصي، وفهم تكوين الجمل، وكيفية وضع الروابط اللغوية بين أجزاء الجملة الواحدة بشكل صحيح وسليم للوصول في النهاية إلى لغة سليمة متكاملة الجوانب تسهل عملية التواصل اللغوي بين الطفل ومجتمعه، ولأن موضوع الدراسة ينصب على الجزء الاستقبالي للغة فالمطلوب من الطفل أن يفهم هذا التتابع القصصي للأحداث في كل قصة معروضة عليه، ولا يطلب منه أن يقوم هو بسرد القصة لفظيا، ولكن يطلب منه أن يرتب الصور حسب التسلسل الصحيح لأحداث القصة، كما يطلب منه أن يختار الصورة التي تصف حدثا تحدده له معالجة النطق وهكذا حتى يتم تحقيق الهدف المرجو من هذا الجزء من التدريب.

3-المرحلة الثالثة: إتمام البرنامج، وقياس مهارات اللغة الاستقبالية بتطبيق مقياس مهارات اللغة الاستقبالية على التلاميذ أفراد عينة الدراسة للتأكد من فاعلية البرنامج، ويتم في الجلسة الختامية توزيع الهدايا العينية على التلاميذ، والحلوى، والشوكولاتة، وبعد مرور فترة شهر على إتمام البرامج التدريبي يتم تطبيق مقياس مهارات اللغة الاستقبالية مرة أخرى للتأكد من استمرار فاعلية البرنامج التدريبي، وذلك بعدد (3) جلسات بمعدل (6) ساعات.

خطوات عمل الباحث:-

وتتمثل في:

- اختيار عينة الدراسة.
- قام الباحث بتطبيق اختبار مهارات اللغة الاستقبالية علي أفراد عينة الدراسة.

- تطبيق البرنامج الخاص بالدراسة بجلساته الجماعية وفق مجموعة من الفنيات والأساليب التي تساعد الأطفال علي تحسين مهارات اللغة الاستقبالية لديهم.
- تطبيق اختبار مهارات اللغة الاستقبالية كاختبار بعدي مرة ثانية علي الأطفال عينة الدراسة بعد الانتهاء من جلسات البرنامج التدريبي، بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج بمدة شهر، قام الباحث بإعادة تطبيق مقياس مهارات اللغة الاستقبالية مرة أخري علي أطفال عينة الدراسة لمعرفة مدي استمرارية فاعليته.

صدق وثبات أداة الدراسة:

ويتمثل في:

1- **صدق المحكمين:** حيث تم عرض مقياس المهارات اللغوية الاستقبالية، والبرنامج التدريبي لتنمية تلك المهارات المعد من قبل الباحث على عدد من المحكمين من ذوى الاختصاص والخبرة لإبداء الرأي بعدد (5) محكمين، وثم أخذ آرائهم بعين الاعتبار.

2- **صدق الاتساق الداخلي:** حيث تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (5) من الأطفال ضعاف السمع، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون في حساب مدى ارتباط كل عبارة بأداة الدراسة، فكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (3) يوضح مدى ارتباط كل عبارة بالمقياس باستخدام معامل الارتباط بيرسون.

عدد فقرات المقياس	معامل الارتباط بيرسون
20 فقرة	0.857

من خلال نتائج الجدول السابق تبين لنا أن معاملات ارتباط العبارات بالمقياس التي تتبعه كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) مما يؤكد على أن جميع عبارات الاستبانة تتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق الداخلي.

ثبات اداة الدراسة:

ولحساب ثبات المقياس تم استعمال كلا من:

1- **معامل الثبات ألفاكرونباخ:**- تم استخدام معامل الثبات (الفاكرونباخ) لحساب ثبات المقياس وذلك باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) للبيانات التي تم الحصول عليها من العينة الاستطلاعية كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (4) يوضح حساب ثبات المقياس باستخدام معامل الثبات الفاكرونباخ.

عدد فقرات المقياس	معامل الثبات الفاكرونباخ
20 فقرة	0.866

من خلال نتائج الجدول السابق نستطيع القول بأن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

2- **باستخدام طريقة التجزئة النصفية:**- حيث تمت تجزئة عبارات المقياس إلى نصفين العبارات الفردية في مقابل العبارات الزوجية، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون في حساب مدى الارتباط بين النصفين وجرى تعديل الطول بمعامل سبيرمان وبراون، وبمعامل حساب جتمان، فكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (5) يوضح حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية.

عدد فقرات المقياس	معامل الارتباط بيرسون	معامل الثبات جثمان	معامل سبيرمان وبراون
20 فقرة	0.857	0.775	0.795

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات للمقياس تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

نتائج الدراسة:

نتائج الفرضية الأولى:

والتي تنص على: توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0,01) بين القياس القبلي والبعدي لاختبار مهارات اللغة الاستقبالية لصالح القياس البعدي، وللتأكد من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية للتأكد من صحة هذه الفرضية وكانت النتائج كالاتي:

الجدول رقم (6) يوضح استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لتحديد الفروق في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة على القياس القبلي والبعدي لاختبار مهارات اللغة الاستقبالية.

عدد فقرات المقياس	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
20 فقرة	**القبلي**	9.91	1.46	19.9	81	0.01
	البعدي	17.70	3.05			

من خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول السابق نلاحظ وجود فروق دالة إحصائيا بين القياس القبلي والبعدي لاختبار مهارات اللغة الاستقبالية لصالح القياس البعدي، ويرجع الباحث ذلك إلى فعالية البرنامج التدريبي لتحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى أفراد عينة الدراسة، حيث ارتفعت درجات أفراد عينة الدراسة على اختبار تقدير الذات في القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج.

نتائج الفرضية الثانية:

والتي تنص على: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث) لصالح الإناث، وللتأكد من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية للتأكد من صحة هذه الفرضية، وكانت النتائج كالآتي:

الجدول رقم (7) يوضح استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لتحديد الفروق في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس.

عدد فقرات المقياس	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
20 فقرة	**ذكور**	6.82	4.19	2.88	66	0.01
	إناث	8.89	2.12			

ويتضح من النتائج المتحصل عليها من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور / إناث)، لصالح الإناث ويرجع ذلك من وجهة نظر الباحث لأن الإناث أكثر قدرة على اكتساب مهارات التواصل وأكثر قدرة على تعلم نطق الحروف وتعلم الكلام مقارنة بالذكور، وذلك لطبيعتهن ولأنهن أكثر تواصلا وتفاعلا مع الآخرين من الذكور.

نتائج الفرضية الثالثة:

والتي تنص على: لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠،01) بين القياس البعدي والتتبعي بعد شهر من تطبيق البرنامج في اختبار مهارات اللغة الاستقبالية، وللتأكد من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية للتأكد من صحة هذه الفرضية، وكانت النتائج كالاتي:

الجدول رقم (8) يوضح استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لتحديد الفروق في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة على القياس البعدي والتتبعي.

عدد فقرات المقياس	التطبيق	متوسط الدرجات
20 فقرة	البعدي	9.8
	التتبعي	9.2

من خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول السابق نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس البعدي والتتبعي لاختبار مهارات اللغوية الاستقبالية، ويرجع الباحث ذلك إلى فعالية البرنامج التدريبي المتبع لتحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى أفراد عينة الدراسة حتى بعد مرور فترة زمنية على تطبيقه.

وبمقارنة نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة نجد ان نتائج كل الدراسات أسفرت عن فاعلية كل البرامج التدريبية المتبعة في هذه الدراسات وتحقيق أهدافها، ورغم اختلاف هذه الدراسات في أهدافها ونتائجها والبرامج المتبعة فيها اختلافا كبيرا الا أنه نجد أن كل الدراسات السابقة ودراسة الباحث قد أجمعت على أهمية جانب النطق لدى الإنسان ومدى تأثير غيابه على حياة الفرد على جميع الأصعدة والمستويات، واثبتت مدى نجاعة البرامج التدريبية في تحسين النطق والتواصل لدى الأطفال ذوي الإعاقة على اختلاف تلك البرامج وطريقة إعدادها والأدوات المستخدمة فيها.

الاستنتاجات:

يستنتج الباحث:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى (0,01) بين القياس القبلي والبعدي لاختبار المهارات اللغوية الاستقبالية لصالح القياس البعدي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث) لصالح الإناث.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى (0,01) بين القياس البعدي والتتبعي بعد شهر من تطبيق البرنامج على اختبار المهارات اللغوية الاستقبالية، وهذا ما يدل على مدى فاعلية البرنامج التدريبي المتبع في هذه الدراسة في تحسين المهارات اللغوية الاستقبالية لدى الأطفال ضعاف السمع.

التوصيات:

وبعد الرحلة التي خضناها في هذه الدراسة والطواف في فصولها يوصي الباحث ب:

- توعية الاباء والأمهات والأخصائيين بشكل خاص على أهمية برامج تحسين اللغة للطفل وتنميتها وتأثير ذلك على تواصله وتفاعله مع الآخرين ومع بيئته المحيطة به.
- الكشف عن عيوب ومشاكل اللغة بشكل مبكر.
- توفير أخصائيي السمع والتخاطب في كل المؤسسات التعليمية المعدة والقادرة على تشخيص وعلاج حالات اضطرابات اللغة.

- تدريب الأخصائيين على كيفية إعداد برامج التدريب على مهارات اللغة وكيفية تطبيقها للحصول على أفضل النتائج.
- إيلاء الاهتمام ببرامج التدريب على تنمية مهارات التواصل واعتمادها كأحد أهم الطرق لتحسين الكلام واللغة والتواصل لدى الأطفال ضعاف السمع.

المراجع والمصادر:

أولا: المراجع العربية:

1. ايناس عليمات، مرفت الفايز (2012) أثر برنامج تدريبي لغوي لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية لدى أطفال ما قبل المدرسة من ذوي الاضطرابات اللغوية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (8)، العدد (1)، ص: 35-46.
2. جمال الخطيب (1998) مقدمة في الاعاقة السمعية، دار الفكر للنشر، ص:35-39.
3. سوسن شاكر مجيد (2009) علم نفس النمو للطفل، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.
4. سمر مصطفى أبو قورة (2018) برنامج اثرائي لعلاج تأخر النمو اللغوي لدى الأطفال وتحسين تفاعلهم الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
5. شيماء صبحي أبو شعبان (2010) فاعلية العلاج باللعب في تنمية اللغة لدى الأطفال المضطربين لغوياً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
6. عبد العزيز السرطاوي، ووائل موسى أبو جودة (2000) اضطرابات اللغة والكلام، أكاديمية التربية الخاصة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
7. عبد العزيز الشخص (1992) دراسة لكل من السلوك التكيفي والنشاط الزائد لدى عينة من الأطفال المعاقين سمعياً وعلاقتهما بأسلوب رعاية هؤلاء الأطفال، المؤتمر السنوي الخامس للطفل المصري، جامعة عين شمس، ص:23-24.
8. ياسر فارس خليل (2005) أثر برنامج لغوي علاجي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات اللغوية، الأردن: جامعة عمان للدراسات العليا.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1-Barnaud, M, Schwartz. J. Bessieri. P & Diard. J (2019): computer simulation of coupled Idiosyn Crazies in speech perception and speech production with cosma, apperception-motor Bayesian model of speech communication, Plos one /https://doi.org/10.1317/Journa. Pone.0210302.

2- Roulstones (2002). The speech and language of children aged 25 months descriptive data, the Avon longitudinal study of parents and children, early child development and care, 172 (3), 259-268.